واقع السياحة في إقليم كوردستان العراق للمدة (2007-2014)

م.م.نه به ز حمه رشيد عمر م.م. هاوزين خسرو أحمد
كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة السليمانية

The reality of tourism in the Kurdistan region of Iraq for the period (2007-2014)

Assis. Lec. Nabaz Hama R. Assis. Lec. Hawzhen Khasrw A.
College of Admin. & Econ./Uni. of Sulaymaniyah

تاريخ استلام البحث 2016/3/28 تاريخ قبول النشر 2016/6/19

المستخلص:

يتمتع إقليم كوردستان بمقومات سياحية متعددة ومتكاملة نادرا ما نجدها مجتمعة في إقليم واحد أو دولة، من أنهار، غابات، ومناخ متنوع على مدار السنة ....، التى يمكن أن تجعل منها وجهة سياحية جيدة، وعلى الرغم من ذلك تبقى مؤشرات القطاع السياحى بعيدة كل البعد عن قيمة وأهمية تلك الموارد المتوفرة، وهذه الوضعية تستدعى إعادة التفكير في القطاع السياحي.

ومنخلال هذا البحثتمالتوصلإلىاستنتاجاتعدة ،كانمنأهمها وجود عجز كبير في العرض السياحى وكذلك عدم الاهتمام بالتسويق السياحي.كماتوصلالبحثإلىمجموعةمنالمقترحاتكانمنأهمهاهي وضع خطة استثمارية واضحة في مجال السياحةوتشجيع قطاع الخاص للاستثمار في القطاع السياحي من اجل تطويره.

الكلمات المفتاحية:السياحة، إقليم كوردستان.

Abstract:

Kurdistan Region has multiple tourist and complementary rarely What we find together in one Region or state,Of rivers, forests, diverse climate all year round province, That can make them a new tourist destination, In spite of the provision of the Kurdistan Region on many tourism potential, but the tourism sector indicators remain far from the value of,And the importance of those resources that are available, and this situation necessitate a rethink in the tourism sector.

Through this research was reached several conclusions, one of the important a large deficit in the tourist offer was, as well as lack of interest in tourism marketing.The research found a set of proposals was the most important of which is the development of clear investment plan in the field of tourism and encourage the private sector to invest in the tourism sector in order to develop it.

Key word:tourism, Kurdistan region.

المقدمة:

للسياحة دور هام في اقتصاديا ت البلدان المتقدمة كانت أو نامية وهي بمثابة الشريان الرئيسي لمعظم الدول التي تعتمد على النشاط السياحي، ولها تأثير بارز على الحياة الاقتصادية والاجتماعية وترى المنظمات والهيآت سواء أكانت العالمية أم المحلية، وتعد السياحة بمثابة مصدر دائم للدخل،ويمكن من خلال السياحة توليد الثروة وجذب العملات الأجنبية. تسعي الدول إلى تحسين مستواها الاقتصادي وذلك من خلال الاعتماد على القطاعات الاقتصادية المختلفة الموجودة وبذلك تتمحور قوة اقتصاد هذا البلد في التركيز على الجوانب المتعددةالتي يمتلكها البلد، إنَ إقليم كوردستان يتمتع بأرض خصبة ومناخ ملائم لمعظم أنواع السياحة ووجود المقومات السياحية بشكل أو بأخر تعد تميزا تاريخياً وطبيعيا لايمكن إغفاله؛ لأنها تشكل

إيراداً اضافياً دون تكاليف باهظة وأن إقليم تميز بمناطقه التاريخية والطبيعية المتنوعة والمختلفة تجذب كل محبي السياحة والمعرفة التاريخية.

مشكلة البحث:

السياحة في إقليم كوردستان تواجه الكثير من الصعوبات التي حالت حتى الآن دون وصولها إلى المستوى المطلوب الذي يلائم ما يملكه إقليم كوردستان من المقومات الأساسية للقيام بالنشاط السياحي ووفرة الإمكانيات المالية والبشرية في إقليم كوردستانوذلك لأنها لا يوجد خطط تنموية واضحة ومتكاملة للنهوض بها.

فرضية البحث:

1- على الرغم من وجود وفرة المقومات الطبيعية والحضارية في اقليم كوردستان إلا أنَه لا يزال لم يتم استثمارها بالمستوى المطلوب ولاتوجد إستراتيجية واضحة في مجال السياحة في الإقليمسواء من حيث العرض والطلب السياحيين.

2- تتأثر السياحة في إقليم كوردستان بالحالة الاقتصادية التي يمر بها الإقليم.

أهمية البحث:

تعد السياحة وحدة من أهم الاقطاعات الاقتصادية في إقليم كوردستان، وتمثَل السياحة دورا هاماً في تنشيط الاقتصاد من خلال تأثيرها في معدل النمو الاقتصادي، إذ إنها تؤثر في القطاعات الاقتصادية الأخرى من خلال الروابط بينها وبين القطاعات الأخرى.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على مفهوم السياحة وأهميتها في الاقتصاد عموماً وتحليل واقع العرض والطلب السياحيين في الإقليم وكذلك تسليط الضوء على حل المعوقات التي تقف أمام النهوض وتطوير السياحة في الإقليم وتوصيف الحلول والمعالجات التي من شأنها أن تقلل من المشاكل التي تواجه السياحة في إقليم كوردستان.

منهجية البحث:

اعتمد الباحثان على منهجيين هما: المنهج الوصفي التحليلي, كما اعتمدا على المنهج الكمي لتفسير البيانات في إجراء البحث لغرض تحقيق أهداف البحث.

هيكلية البحث:

يتكون البحث من مبحثين:

تناول المبحث الأول الإطار النظري لمفهوم السياحة وكذلك أهمية السياحة لاقتصاد إقليم كوردستانوالمقومات والمعوقات السياحية في الإقليم، في حين تناول المبحث الثاني واقع العرض والطلب السياحيين في إقليم كوردستان. وتم التوصل إلى الاستنتاجات والمقترحات التي نتمنى ان تكون مساهمة متواضعة في هذا الموضوع.

المبحث الأول: الإطار النظري للسياحة

اولاً: مفهوم السياحة

أصبحت السياحة في عصرنا الحالي غذاء الروح والترفيه عن النفس ويجب ان يتمتع بها أو أن يمارسها كل إنسان مهما كان عمله ، كما انَ السياحة تعدُ من أهم القطاعات الاقتصادية والاجتماعية في العالم والتي تمارس دوراً بارزاً في تنمية وتطوير البلدان [1]. فضلا" عن ذلك فإنها يمكن أن تكون مورداً أساسياً تعتمده الدول في بناء اقتصادياتها من خلال دورها الفاعل في تحقيق الأهداف الاقتصادية المنشودة، ويختلف مدى تأثير السياحة على الإنسان بحسب نوعية العمل الذي يمارسه أو بطبيعة البيئة التي يعيشها ووقت الفراغ المتوفر لديه، ومن ناحية تعريف السياحة فهناك عدد مفاهيم مختلفة اختارها علماء الاقتصاد والسياحة تكون نواة أساسية لمعنى السياحة، وقد تعرف السياحة على أنها عبارة عن انتقال الإنسان من مكان إلى مكان آخر (السياحة العالمية) أو الانتقال في داخل البلد، السياحة الداخلية لمدة يجب ألاَ تقل عن 24 ساعة بحيث لا تكون من أجل الإقامة الدائمة وأغراضها من أجل الثقافة أو العمل أو الدين أو الرياضة...الخ. وقد عرفت المنظمة التجارة العالمية (W.T.Oعلى أنها((أنشطة أفراد في السفر والإقامة في الأماكن خارج موطنهم أو خارج بيئتهم الأصلية لمدة لا تقل عن سنة لغرض قضاء أوقات الفراغ أو العلاج أو اى أغراض أخرى)) [2].

كما عرفت اللجنة الاجتماعية والاقتصادية لغربي أسيا (ESCWAالتابعة للأمم المتحدة أن السياحة هى (ظاهرة حركية و ديناميكية بالنسبة لأي شخص يقوم بالرحلة بين دولتين أو أكثر لمدة تزيد عن 24 ساعة و تقل عن السنة التي يكون الغرض منها متعدد الأبعاد من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية)) [3].

ويمكن تعريف السياحة على أنه حركة انتقال الأفراد من مكان إقامتهم الدائمة إلى منطقة معينة أو دولة

---

[1]. د.مثنى طه الحورى، د. إسماعيل محمد الدباغ، اقتصاديات السفر والسياحة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان –الأردن، الطبعة الأولى ، 2000، ص 11-13

[2] . د. أحمد عبدالسميع علام، علم الاقتصاد السياحي، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، الطبعة الأولى ،2007–2008 ، ص 13-14

[3]. د.أحمد فوزى ملوخية، اقتصاديات السياحة، مكتبة بستان المعرفة، أسكندرية – مصر، الطبعة الأولى ،2005، ص(40).

معينة والإقامة فيها لفترة معينة بشرط أن تكون أقل من سنة واحدة والرحيل منها وذلك من أجل أغراض متعددة وبأي نمط من أنماط السياحة كأن يكون دينياً أو ترفيهياً وغيرها.

ثانياً: الأهمية السياحة لاقتصاد إقليم كوردستان

تعد السياحة واحد ة من أهم مصادر الدخل في كثير من دول العالم ولاسيماَ الدول التي تمتلك المقومات الأساسية للسياحة، وتلعب السياحة دوراً هاماَ في تنشيط الاقتصاد من خلال تأثيرها في معدل النمو الاقتصادي،إذ انها تؤثر في القطاعات الاقتصادية الأخرى من خلال الروابط بين هذا القطاع والقطاعات الأخرى.اما في إقليم كوردستان على الرغم من وجود المقومات الأساسية للسياحة لم يهتم بالقطاع السياحي بالمستوى المطلوب. وتجلي الأهمية للسياحة كنشاط اقتصاد من خلال الآتي:

أ-أهمية السياحة في زيادة الدخل القومي

وذلك من خلال تدفق رؤوس الأموال الأجنبية للاستثمار في المشاريع السياحية وكذلك من خلال الاستخدام الجيد للموارد الطبيعية وما ستحققة السياحة من موارد نتيجة إيجاد علاقات اقتصادية بينها وبين القطاعات الأخرى في الإقليم، متزامناً مع ما يحصل عليه الإقليم من منافع اقتصادية من الإيرادات المتحققة من العملات الصعبة الناجمة عن الطلب السياحي مما يساهم في زيادة الدخل القومي بشكل مباشر وغير مباشر ويعتبر قطاع السياحة دعامة هامة من دعائم الاقتصاد .وبالتالي المساهمة في عملية البناء الاقتصادي [4] الوطني في العديد من الدول، حتى باتت يعتمد عليها في توفير فرص العمل وإيجاد دخول جديدة إضافة إلى تأثيراتها الأخرى على بقية قطاعات الاقتصاد ، ولذلك فان الاهتمام بالسياحة وتطويرها في إقليم كوردستان يؤدي إلى زيادة تشغيل القوى العاملة، لأنها تخلق فرص عمل جديدة مما يساهم في تخفيض معدل البطالة. فضلاً عن تأثيرها على رفاهية المجتمع من خلال تأثيرها على ارتفاع مستوى الدخل[5].

ب-تمويل الموازنة العامة:

يوفر قطاع السياحة مصدراً مهماً لتمويل للحكومات في العديد من الدول ويتمثل في عائدات الضرائب على الأنشطة السياحية والتي يأتي في مقدمتها: الضرائب على المطاعم وأماكن الإقامة والضرائب على مستخدمي

---

[4]. سعد ابراهيم حمد، التنمية السياحية المستدامة ومساهمتها في معالجة ظاهرة البطالة,مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، كلية الإدارة والاقتصاد , جامعة بغداد،المجلد 19، العدد 72،2013 ص206.

[5]. د. فارس كريم بريهي, مدخل للتنمية المستدامة في العراق, مجلةالمثنى للعلوم الإدارية والاقتصادية,كلية الإدارة والاقتصاد, جامعة المثنى،المجلد 1، العدد1، 2011، ص22.

المطارات، ورسوم دخول، فضلاً عن الإيرادات المتحققة للحكومة من حصتها في القطاع السياحي إذ ان الحكومة في الدول النامية بشكل عام مثل العراق وإقليم كوردستان كجزء منها هي المالكة أو مساهمة في العديد من المنشآت السياحية، فان الإيرادات المتحققة سوف تكون من الطبيعي إيرادا للموازنة العامة.
وبالنسبة لإقليم كوردستان من الممكن القول ان دورالسياحة في تمويل الموازنة الحكومية ضعيفة بسبب هيمنة القطاع النفطي والاعتماد علية في الجذب العملة الأجنبية وعدم الاهتمام بالقطاع السياحي بالمستوى المطلوب.[6]

ج- الأهمية السياحة للبيئة الطبيعية

يتميز المشروع السياحي عن المشروع الصناعي بانه اقل ضرراً للطبيعة واكثر ادامة وصيانة لها. وان كان المشروع الصناعي يتميز باحتوائه على مدخنة تطرح الغازات السامة والملوثة في الجو، فان المشروع السياحي يتميز باستغنائة عن المدخنة. وقد تلعب المشروعات السياحية دوراً هاماً في تحسين الوضع الصحي للبيئة المحلية في إقليم كوردستان من خلال إقامة مجمعات سياحية في مناطق قد تكون مكبات ترمي فيها الأنقاض، وقد تحفز السياحة الحكومة على مضاعفة العناية بمنتزهاتها وغاباتها والاهتمام بنظافة الشوارع والأسواق وأماكن تواجد السياح مثل الموائي والمطارات ونقاط الحدود وعلاوة على ذلك المواقع السياحية نفسها.[7]

د- أهمية السياحة للبني التحتية

ان توسع وتطور السياحة في أي بلد يتطلب توسع مصاحب في باقي القطاعات الأخرى مثل النقل والاتصالات وباقي البني التحتية الأخرى،وذلك لتلبية حاجات ورغبات الأعداد المتزايدة من السياح،حيث ان التحسينات الكبيرة في البني التحتية أثرت كثيراً في تحسين مستوى الأداء لقطاع السياحة في العديد من دول العالم ويؤدى إلى جذب وزيادة عدد السياح، وكذلك الحال بالنسبة لإقليم كوردستان ان الاهتمام بقطاع السياحة وتطويرها من خلال الاستثمار السياحي وتحسين البني التحتية تنعكس آثارها الايجابية على المجتمع والاقتصاد ككل.[8]

---

[6]. الهيئة العليا للسياحة،،الأهمية والأثر الاقتصادي لتنمية قطاع السياحة، حالة المملكة العربية السعودية، 2001، ص5.

[7]. د. مثنى طة الحوري, إسماعيل محمد على الدباغ، اقتصاديات السفر و السياحة, الطبعة الأولى,مؤسسة الوراق للنشروالتوزيع،عمان,2001،ص222.

[8] أحمد طارق محمود الاغاء، تطور خدمات السياحة والسفر والأداء الاقتصادي لعينة من الدول النامية، مركز الدراسات الإقيمية، دراسات إقليمية 6،بدون سنة،ص16.

هـ- أهمية السياحة في توزيع الثروة والدخل

قطاع السياحيقد يكون تمركزه خارج المدن الكبرى المزدحمة بالسكان وبعيداً عن المراكز الاقتصادية والمالية ومراكز الصناعات. فخروج سكان المدن إلى الريف لقضاء بعض الوقت قد يصاحبه شراء بعض المستلزمات الموجودة في المناطق الريفية،وهذا يؤدي إلى إعادة توزيع الدخل القومي وأيضا تضطر الحكومات إلى توفير الخدمات التي تجذب السياح في تلك المناطق مثل النقل والاتصالات والبنية التحتية والفنادق والكهرباء وهذا مؤشر مهم لتوزيع الثروة على أجزاء كبيرة من الدولة وبهذه المميزات تستطيع السياحة ان تجذب المشاريع التنموية إلى الأقاليم الريفية النائية وهذا يؤدي إلى بعض الآثار منها:

1 -التنمية السياحية في الريف تؤدي إلى تقليل الهجرة المتواصلة باتجاه المدن.

2-تؤدي التنمية السياحية في الريف إلى التطور الاجتماعي وتحسين مستوى المعيشة،وكذلك تساعد على خلق المزيد من فرص العمل[9].

ثالثاً: مقومات السياحة في إقليم كوردستان

تنقسم المقومات السياحة إلى قسمين، مقومات طبيعية ومقومات بشرية وتعتبر هذه المقوماتأساس النشاط السياحي فبدونها لا وجود للنشاط السياحي[10].

1- **المقومات الطبيعية:** وهى إحدى المقومات المهمة التي لها أدوار جادة في جذب السياحي كذلك يجب الاعتناء والاهتمام بالطبيعة والمحافظة عليها في إقليم كوردستان وتتمثل بالموارد الطبيعية بالموقع الجغرافي، طبوغرافية الأرض،المناخ،الموارد المائية،والنباتات الطبيعية وهى متمثلة بالآتي:

أ- **الموقع الجغرافي:** يحتل إقليم كوردستان الجزء الشمالي والشمال الشرقي من العراق ويجاور كلا من سوريا وتركيا وإيران, ويمتاز إقليم كوردستان بوجود منافذ جيدة مع تلك الدول مما يؤدى إلى تنشيط حركة السياحة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

ب- **طبوغرافية الأرض:** تعد بنية يكون لطبوغرافية الأرض لأي منطقة دور وأثر كبير في تحديد نوعية المكان السياحي، وتمتاز طبوغرافية إقليم كوردستان كونها نموذج للسياحة حيث تمتاز بالجبال الشاهقة والوديان العميقة ولاسيما بالاتجاه شمالا وشرقاً،وتمتاز هذه المناطق بارتفاع مستوى سطح الأرض إذ ترتفع هذه المناطق بمعدل (3000)م في جهاته الحدودية مع تركيا وإيران وأن هذا الارتفاع له تأثير على انخفاض درجات الحرارة وتساقط الأمطار والثلوج.

---

[9]. د. محمد العطا عمر، أثر الأعمال الإرهابية على السياحة، مركز الدراسات والبحوث ،دمشق، 2010،ص21.

[10].ماهر عبدالعزيز ، صناعة السياحة ، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، 2008 ، (31).

ج- **المناخ:** أن إقليم كوردستان يقع بين دائرتي عرض (33 - 37) درجة شمالاً وهذا مما جعل مناخه يميل إلى تباين درجات الحرارة سنوياً وكذلك ظهور الفصول الأربعة سنوياً خاصة في المناطق الجبلية وكذلك المعتدل صيفها وهذا يجعل المناخ جيد للسائح والإقامة فيها.

د- **الموارد المائية:** أن إقليم كوردستان غني بالموارد المائية وتنقسم هذه الموارد الى الموارد المائية السطحية والجوفية وأن كثرة سقوط الثلوج والأمطار جعل هذه المنطقة غنية بهذه الموارد وأن هذه الموارد هي أحد المتطلبات المهمة للسياحة وخاصة أن وجودها في شكل شلالات.

هـ- **الغطاء النباتي:** أن معظم الغابات الطبيعية في إقليم كوردستان وقعت فى شمال الشرق بشكل دائري وتقع معظم الغابات في مناطق مضمونة الأمطار وهذا يجعل من المناطق طبيعيه جميلة تجذب السائح.

2- **المقومات البشرية:** أن المقومات البشرية ذات أهمية مهمة بالنسبة للنشاط السياحي وهى تمثلجميع الموارد الناتجة عن الجهد البشرى،أن إقليم كوردستان لديه الأماكن والآثار التاريخية التي لها تأثير فى جذب السائح كما أن لديه مناطق أثرية عديدة مثل منارة العمادية في دهوك و قلعة اربيل وكهوف زرزى و هزارميرد في مدينة السليمانية ومناطق أثرية كثيرة أخرى التي لها دور كبير في استقطاب السياح إلى إقليم كوردستان وكذلك تهيئة الظروف المناسبة للخدمات المقدمة للسائح وهى متمثلة بوسائل النقل الجديدة بكافة أنواعها وكذلك الخدمات الصحية والمياه والاتصالات وغيرها التي تساهم في تطوير السياحة وجذب السائح[11].

رابعاً: المعوقات السياحية في اقليم كوردستان

ان القطاع السياحي يواجه معوقات ومشاكل كثيرة في إقليم كوردستان ومن أهمها هي:

1-ضعف الخدمات السياحية والمنشآت السياحية والقصور في المرافق الأساسية كالفنادق والكهرباء.و ضعف انتظام طرق النقل البري،وضعف ارتباطها بالمناطق السياحية، فضلاً عن تخلف طرق المواصلات.

2-قلة أو عدم وجود مكاتب الصيرفة والتبديل للعملات الأجنبية في الكثير من الأماكن السياحية والترفيهية.

3-قلة الاهتمام بالتنمية السياحية في خطط التنمية القومية في إقليم كوردستان و عدم وجود مخصصات مالية كافية لتنمية هذا القطاع، وإجراء الدراسات السياحية والميدانية اللازمة لتطويرها.

4-عدم الاهتمام بالمناطق الأثرية والمواقع الدينية والمباني التاريخية التي تجذب الكثير من السياح وعدم الاهتمام بأعمال الصيانة و الترميم و عدم إجراء المزيد من أعمال التنقيب.

---

[11] سليمان عبدالله ايسماعيل ، ئةوانى تر ، بابةتة كؤمةلأيةتيةكان ، ضاثخانةى دار لوبنان – لوبنان ، ضاثى دةيةم ، 2014، ص (57-109)

5-عدم وجود نظام مبرمج لزيادة وجذب السائحين,وتقليدية البرامج السياحية أو عدم وجودها فيمعظم الأحيان مما يقف حائلاً دون إطالة مدة إقامة السائح في إقليم كوردستان فلا يمكن للسياحة ان تنجح. بدون برامج معينة يتمتع بها السائح ،وهذه البرامج تشمل مثلاً الحجز المسبق للسائح في الفنادق أو عند وصولهالبلد المعني ،فضلاً عن برامج زيارة المناطق والأماكن الأثرية والتاريخية والأماكن الترفيهي ة ووالأسواق المنتزهات.

6-الافتقار إلى الإعلام السياحي والترويج له وضعف التسويق السياحي الذي يعتبر عاملاً مهماً للجذب السياحي. وكذلك ضعف الوعي السياحي لدى الأفراد وتخلف التوعية الشعبية بأهمية السياحة لدى معظم الناس[12].

7-ضعف أو عدم وجود الخدمات الصحية في المناطق السياحية بشكل عام، فالمراكز الصحية التابعة لوزارة الصحة، لمواجهة الطواري لاتكفي في تغطية احتياجات المناطق السياحية، ولاسيما المناطق البعيدة عن مركز المدن مثل (منطقة أحمد ئاوا) التابع محافظة السليمانية ومنارة العمادية في دهوك، وهناك حالات حدثت ولم تجد السرعة في اسعافها، ولاشك ان ذلك يسيء في الإقليم.

8- عدم وجود المكاتب السياحية الكردية في الخارج رغم انها ذو تأثير كبير على الحركة السياحية في إقليم كوردستان.[13]

9-انخفاض وتدني مستوى النظافة العامة في المناطق السياحية والأماكن الترفيهية.

10-النقص في الكوادر المؤهلة والمدربة ذات التخصص في مجال السياحة والفندقة ،فإقليم كوردستان يفتقر إلى الأيدي العاملة الفنية والخبيرة التي تعمل في مختلف المجالات السياحية فعلى سبيل المثال هناك نقص في عدد الأشخاص الذين يقومون بالأعمال الخدمية في الفنادق والأماكن والمحلات التي يتردد عليها السياح و كذلك بالنسبة للمرشدين السياحيين الذين يرافقون السياح في تجوالهم وإرشادهم إلى مختلف الأماكن السياحية[14].

المبحث الثاني (واقع العرض والطلب السياحيين في اقليم كوردستان)

---

[12]. د. محمد امين محمد نورى امين، تطور السياحة في إقليم كوردستانوتأثيره على التنمية الاقتصادية،مطبعة زيار،السليمانية، 2014،ص،46-47.

[13].احمد عبد السميع علام، علم الاقتصاد السياحي، الطبعة الاولى، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، 2007-2008، ص41-47-48.

[14]. د. حمادي عباس حمادي، حيدر عبود كزار، إستراتيجية التنمية السياحية في العراق،مجلة القادسية للعلوم الإنسانية،كلية الآداب،جامعة القادسية،المجلدالحادي العشر، العدد3،2008،ص،264-265.

تُعتبر السياحة اليوم أحد أهم القطاعات الاقتصادية والاجتماعية في العالم والتي تمارس دوراً بارزاً في تنمية وتطوير الدول. ويرتبطعددالقادمينإلى إقليمكوردستانسنوياًبمختلفالأنشطةالاقتصاديةالتيتكونفي مجملهاأساساًللقاعدةالسياحيةالمتنوعةالمتوفرةفيإقليم كوردستانمنخلالالسياحةالتاريخيةوالدينية وهنامن الممكن . والعلاجيةوالمناخيةوغيرها. وكلذلك يساهمفيتطويرالحركةالسياحيةضمنسلسلةزمنيةمعينة أننعبرعنذلك منخلالأحدثالبيانات الخاصةبالقادمينإلىإقليم كوردستان خلال الفترة (2007-2014).

اولا: الطلب السياحي

يمكن تعريف الطلب السياحي على انه مجموعة من حاجات ورغبات السائحين مصحوبة بقدرتهم الشرائية نحو مجموعة من المنتجات السياحية فى منطقة معينة خلال فترة زمنية معينة عند توقع مستوى معين من الأسعار مع افتراض ثبات العوامل الأخرى[15].

ويتكون الطلب السياحي بشكل عام من إجمالي أعداد السياح الذين يستخدمون المنشآت السياحية سواء كانوا من المواطنين أم كانوا قادمين من الأجانب.ويلاحظ من خلال بيانات الجدول(1) ان عدد السياح داخل إقليم إلى مجموع السياح القادمين إلى إقليم كوردستان من خارجه انخفض بشكل تدريجي خلال المدة (2007-2013) كما انخفضت هذه النسبة من (36.3%) في سنة (2007) إلى (15.5%) في سنة (2013)وانخفاض هذه نسبة تعود إلى الارتفاع عدد سياح خارج إقليم, اما في سنة (2014) ارتفعت هذه النسبة وبلغت (17.9%) ويعود السبب هذا الارتفاع إلى انخفاض عدد السياح الأجانب في إقليم كوردستان بسبب اثر حرب تنظيم الدولة الإسلامية على إقليم كوردستان حيث انخفض عدد السياح الاجانب من (558636) ألف سائح في سنة (2013) إلى (255346) ألف سائح في سنة(2014),وبالنسبة إلى عدد السياح القادمين من خارج التقليم (من محافظات جنوب وشمال العراق) إلى مجموع السياح القادمين إلى إقليم كوردستان تتراوح هذه النسبة مابين(49.4% –67.5%) اما عدد السياح الأجانب(السياح القادمين من الدول الأخرى– خارج العراق) تتراوح نسبته مابين (14.3% - 19.6%) ومن خلال هذه النسب نلاحظ ان عدد سياح محافظات شمال وجنوب العراق تشكل الجزء الأكبر من السياح القادمين إلى إقليم كوردستان وتأتى في المرتبة الأول.

[15]. Mclntoch &others,Tourism principle,John Wetly &Sons Inc,New Yourk,1995,p295.

جدول رقم (1)

توزيع السياح القادمين إلى إقليم كوردستان بحسب الجنسية للمدة(2007-2014)

السنوات 1	عدد السياح الداخل للإقليم (ألف سائح)2	عدد السياح خارج الإقليم (ألف سائح)3	عدد السياح الأجانب (ألف سائح)4	مجموع عدد السياح (ألف السياح)5	نسبة% 5/2	نسبة% 5/3	نسبة% 5/4
2007	137118	186420	53859	377397	36.3	49.4	14.3
2008	190230	285740	82890	558860	34.1	51.1	14.8
2009	209611	449193	132541	719345	29.1	62.4	8.5
2010	329536	789760	194545	1313841	25.1	60.1	14.8
2011	315161	1149738	237491	1702390	18.5	67.5	14
2012	313144	1470138	433711	2216993	14.1	66.3	19.6
2013	459847	1933544	558636	2952027	15.5	65.6	18.9
2014	273326	1000762	255346	1529434	17.9	65.4	16.7

تم اعداد الجدول اعتماداً على:

1-هيئة سياحة كوردستان،2015.

ثانياً: العرض السياحي

يمكن تعريف العرض السياحي على انه مجموعة المنتجات السياحية التي تقدمها دولة ما سواء من خلال أجهزتها الرسمية أو المنظمات السياحية الخاصة بها للسائحين سواء الوطنيين أو الأجانب خلال فترة زمنية معينة بمقابل مادي معين[16] .

ان العرض السياحي بمفهومه المباشر هو تلك المقومات المتوافرة في السوق السياحي بشكلها الخام أو بشكلها الاصطناعي ومن العناصر المهمة لمقومات العرض السياحي هي مقومات الإقامة(التي تحتاج إلى دراسة وتحليل) المتمثلة بالفنادق بمختلف درجات تصنيفها وبما تشمله من غرف وأسرة. ومن خلال

[16]. Jafary,Jafar,The Tourism Market Basket of Goods and Services,Metropolitan Press,Indai,1982,p4.

الجدول(2) يلاحظ ان عدد الفنادق في محافظة السليمانية حتى (2014/12/31) بلغ (76) فندق، اما عدد الفنادق في إقليم كوردستان بلغ(385) فندقاً,ونسبة عدد فنادق محافظة السليمانية إلى مجموع الفنادق في الإقليم بلغ (19.8%) في حين بلغت هذه النسبة (64.9%) في محافظة اربيل, وبلغت(15.3%) في محافظة دهوك وهذا يعني ان محافظة اربيل تأتي في المرتبة الأول من حيث عدد الفنادق اما عدد الموتيلات بلغ (104) في اربيل ونسبتها إلى مجموع الموتيلات في إقليم كوردستان بلغ(41.9%) وهذا يعنى انها تشكل الجزء الأكبر من عدد الموتيلات في إقليم كوردستان, اما بالنسبة للقرى السياحية تشير بيانات الجدول(2) إلى ان عدد القرى السياحية في محافظة السليمانية كبيرا قياساً بالمحافظات أخرى حيث انها تشكل مانسبته (49.4%) من مجموع القرى السياحية في إقليم كوردستان,أما قدرة استيعاب المنشآت السياحية في إقليم كوردستان بمجموعها(الفنادق, الموتيلات, القرى السياحية) بلغ(44508) ألف شخص في حين بلغ عدد السياح الى (1529434) الف سائح في سنة (2014) وهذا يعنى وجود فجوة كبيرة بين العرض و الطلب السياحي في إقليم كوردستان.وظهر أيضاً من خلال معطيات الجدول المذكور ان عدد كبير من المطاعم يوجد في محافظة السليمانية والتي تشكل ما نسبته(48.1%).ومن خلال هذه النسب يتضح لنا وجود التباين الكبير بين محافظات إقليم كوردستان من ناحية عرض المنشآت السياحية, على الرغم من وجود عجز فيها.

جدول رقم (2)

أعداد المنشآت السياحية في إقليم كوردستان حسب المحافظات حتى (2014/12/31)

نوع المنشآت 1	اربيل 2	دهوك 3	*السليمانية 4	مجموع المشآت السياحية في اقليم كوردستان5	نسبة 5/2 %	نسبة 5/3 %	نسبة 5/4 %
الفنادق	250	59	76	385	64.9	15.3	19.8
موتيل	104	65	79	248	41.9	26.2	31.9
قرية السياحية	34	4	37	75	45.3	5.3	49.4
قدرة استيعاب	21622	12175	10707	44504	48.5	27.4	24.1
المطاعم(ريستورانت وكافتريا)	233	101	309	643	36.2	15.7	48.1
عدد غرفة	9747	3915	4911	18573	52.5	21.1	26.4
عدد السياح	937591	229630	362213	1529434	61.3	15	23.7

عدد الليالي	1719943	469494	729691	2919128	58.9	16.1	25

تم إعداد الجدول اعتماداً على:

1-هيئة سياحة كوردستان,2015.

*تشمل بيانات السليمانية وكرميان

الاستنتاجات والمقترحات

اولاً:الاستنتاجات

1 -يبين من خلال نتائج البحث ان عدد سياح محافظات شمال وجنوب العراق تشكل الجزء الأكبر من السياح القادمين إلى إقليم كوردستان وتأتي في المرتبة الأولى حيث تتراوح نسبتها مابين (49.4%-67.5%) خلال مدة الدراسة.بينما تشكل نسبة السياح الأجانب جزء قليل من السياح القادمين إلى الإقليم حيث تتراوح مابين(14%-19.6%) فقط, وهذه النسب تشير إلى عدم الاهتمام بالتسويق السياحي.

2 -لا توجد إستراتيجية واضحة في مجال صناعة السياحة في إقليم كوردستان سواء من حيث العرض والطلب السياحي.

3- يتأثر القطاع السياحة بشكل كبير بالأوضاع الأمنية في إقليم كوردستان لأنه تشير نتائج الدراسة إلى انخفاض كبير في عدد السياح القادمين إلى إقليم كوردستان ولاسيماً في سنة (2014)، وهذا يعود إلى تأثير الظروف الأمنية ولاسيما تأثير حرب تنظيم الدولة الإسلامية على إقليم كوردستان.

4- وضحت نتائج البحث وجود فجوة كبيرة بين الطلب السياحي والعرض السياحي ,وهناك قصور كبير في العرض السياحي من حيث العدد الإجمالي للفنادق السياحية بمختلف تصانيفها والأسرة والغرف من جهة وهناك خللاً في توزيع هذا العرض من جهة أخرى.

5- وجود تباين كبير بين محافظات اقليم كوردستان من ناحية عدد الف نادق والمنشآت السياحية,حيث ان نسبة (64.9%) من الفنادق في إقليم كوردستان ونسبة (41.9%) من الموتيلات تقع في محافظة اربيل،بسبب عدم اهتمام محافظات إقليم كوردستان على المستوى الواحد.

ثانياً: المقترحات

1-العمل على وضع خطة استثمارية واضحة في مجال السياحة تستطيع من خلالها تطوير العرض السياحي كماً ونوعاً. وتشجيع القطاع الخاص للاستثمار في القطاع السياحي من اجل تطويره.

2-استخدام كل ما يلزم من وسائل الترويج السياحي من وسائل الإعلام والقنوات الفضائية للتعريف عن العروض السياحي في محافظات كوردستان لما يمتلكه الإقليم من إمكانات سياحية واسعة ومتنوعة. وكذلك زيادةاهتماموسائلالإعلامبالنشاطالسياحيلرفعالوعيالسياحيلدىجميع المواطنيينبمدىأهميةالنشاطالسياحيومساهمتهفيكافةمجالاتالتنمية.ولاسيماًمايتعلقبجذبالسياحالأجانب.

3-الاهتمام بالبنية التحتية للسياحة والقطاعات الاقتصادية والمؤثرة على السياحة مثل قطاع النقل والمواصلات ...الخ.

4- تقديم التسهيلات للسياح القادمين إلى الاقليم بدءا من تسهيل دخول السياح إلى الإقليم بشكل عام والمناطق السياحية بشكل خاص.وكذلك

تأهيلكادرمتخصصيقومبالإرشادوالتوجيهللسياحلممارسةالأنشطةالمتعددةللسياحمنخلالالدراسةفيمؤسساتالتعليم العاليأودوراتتاهيليةويفضلإنيكونمنسكانالمناطقأوالقريبةمنالمناطقالسياحية في إقليم كوردستان

1 -منح كافة التسهيلات الممكنة لعمل المنشآت السياحية وتطويرها وتفعيلها بما يتناسب ونوعية السائحيين الذين تستقطبهم من خارج إقليم كوردستان، ودعم الفنادق وزيادة عددها لاستيعاب الأعداد المتزايدة من القادمين،وبناء فنادق متطورة لاستقطاب السائحيين الأجانب.

المصـــادر

اولاً: العربية

أ- الكتب:

1- احمد عبد السميع علام، علم الاقتصاد السياحي، الطبعة الأولى، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية،2007-2008.

2- د.مثنى طه الحورى، د. اسماعيل محمد الدباغ، اقتصاديات السفر والسياحة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان –الأردن، الطبعة الأولى،2000، ص (11-13)

3 -أحمد طارق محمود الاغاء، تطور خدمات السياحة والسفر والأداء الاقتصادي لعينة من الدول النامية، مركز الدراسات الاقيمية، دراسات إقليمية 6, بدون سنة.

4 –د. مثنى طة الحوري, اسماعيل محمد على الدباغ، اقتصاديات السفر والسياحة, الطبعة الاولى,مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع،عمان,2001.
5 –د. محمد العطا عمر، أثر الاعمال الإرهابية على السياحة، مركز الدراسات والبحوث،دمشق،2010.
6 –د.أحمد فوزى ملوخية، اقتصاديات السياحة، مكتبة بستان المعرفة، أسكندرية – مصر، الطبعة الأولى،2005.
7 –ماهر عبدالعزيز، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان – الأردن،2008.
8 –محمد امين محمد نورى امين، تطور السياحة في إقليم كوردستان وتأثيره على التنمية الاقتصادية، مطبعة زيار، السليمانية،2014.

ب–المجلات العلمية:

1–حمادي عباس حمادي،و حيدر عبود كزار، إستراتيجية التنمية السياحية في العراق،مجلة القادسية للعلوم الإنسانية , كلية الآداب ,جامعة القادسية,المجلدالحادي العشر، العدد3،2008.
2 –د. فارس كريم بريهي،تطوير السياحة ...مدخل للتنمية المستدامة في العراق ،مجلة المثنى للعلوم الإدارية والاقتصادية،كلية الإدارة والاقتصاد،جامعة المثنى،المجلد1،العدد1،2011.
3 –سعد ابراهيم حمد, التنمية السياحية المستدامة ومساهمتها في معالجة ظاهرة البطالة,مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية, كلية الإدارة والاقتصاد،جامعة بغداد،المجلد 19،2013،العدد 72.

ج–التقاريرو مصادر اخرى

1–الهيئة العليا للسياحة،الأهمية و الأثر الاقتصادي لتنمية قطاع السياحة، حالة المملكة العربية السعودية،2001.
2–هيئة سياحة كوردستان،2015.

ثانيا: المصادر الكوردية

1 –د. سليمان عبدالله ايسماعيل ئةوانى تر، بابةتة كؤمةلأيةتيةكان ، ضاثخانةى دار لوبنان – لوبنان ، ضاثى دةيةم، 2014.

ثالثاً: المصادر الانجليزية

1- Jafary,Jafar, The Tourism Market Basket of Goods and Services ,Metropolitan Press,Indai,1982,p4.
2- Mclntoch &others, Tourism principle, John Wetly &Sons Inc, New Yourk,1995, p295.